

{ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ } * { وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا } *
{ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا } (1-3)

{ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ } نصر الله لحبيبه صلى الله عليه و سلم و جميع أحبائه
إفرادهم بفراديتهم عما دونه و أنجاهم عن جنس النفوس و إبلاغهم مقام الأنس
مظفرهم على كل بغية لهم و أداء ما عليهم من حقوق العبودية و الفتح انفتاح أبواب
الوصول و انكشاف أنوار الجمال و الجلال و بلوغهم عين الكمال و أيضا نصر الله
كشف غطاء النفس و الفتح وُقُوعُ نُورِ الْقُدْسِ فِي الْقَلْبِ إِذَا ذَهَبَ قَتَامُ الْحَدَثَانِ فَجَاءَ
النَّصْرُ وَ إِذَا انْكَشَفَ جَمَالُ الرَّحْمَنِ قَامَ الْفَتْحُ وَ ذَلِكَ بَشِيرَةٌ لِلْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
سَلَّمَ بِوُضُوءِهِ إِلَيْهِ وَ تخلصه من أعباء النبوة و مشقة الرسالة و روية الأغيار فأمره
بتقديسه لنفسه و الاستغفار منه لامته بقوله { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ
تَوَّابًا } إذا كمل في المعرفة و استقام في التوحيد و اقبل بكماله بحق الحق عند رجوعه
من نفسه إليه كان معه بحار الثناء و العرفان و الإيقان و الإيمان فابرز الحق نورا من
قدس قدمه له فسقط عنه ما معه من جميع الثناء فأمره باستيناف ثنائه به لا بنفسه و
أعلمه طريق الثناء عليه في أيام الوصول إليه و قال فسبح بحمد ربك أي نزهه عما
جرى على قلبك في طول عمرك فانه أعز من أن يلحقه وصف الواصفين و حمد
الحامدين فأنت سبحانه بحمده لا بك إلا ترى كيف قال فسبح بحمد ربك أي بحمد
ربك فسبحه الحمد الذي حمد نفسه في الأزل و أيضا أي سبح بحمد ربك الذي
بحمده ما وصل مدحه المدحين و لا حمد الحامدين و استغفروه من حمدك و ثنائك

و جميع أعمالك له و عرفانك به فان لكل معلول إذ وصف الحدثان لا يليق بجمال
الرحمن فانه كان موصوفا بوصفه لا بوصف الغير وكان و قابل التوب في الأزل ذي
الطولة و المنة على عباده حيث قبل ثنؤهم و تسبيحهم و توبتهم إذا كانت بنعت
العلم بالعجز عن إدراك كنه قدمه و الاعتراف بالجهل عن المعرفة بحقيقة وجوده قال
ابن عطا إذا اشتغلك به عما دونه فقد جاءك الفتح من النصر و الفتح هو النجوة من
السجن و البشرى بلقاء الله و قال الواسطي أي فتح عليك العلوم فسبح بحمد ربك و
استغفره على ما كان منك من قلة العلم بما أريد منك انه كان توابا و قيل إذا فتح الله
قلبك برؤية منه عليك اقبل الله قلوب عباده إليك حتى يأتوك فوجا فوجا قال بعضهم
أحمد الله بحيث جعلك سبب وصول عباده إليه و استغفر الله من ملاحظة دعائك فان
من أجابك هو الذي أجبنا وقت الميثاق و كتب له السعادة في الأزل فريق في الجنة و
فريق في السعير.